قياس التوكيدية لدى طلبة الجامعة

الباحث : عدي صادق جعفر

أ.م.د. شذى عبد اللطيف الحمدون

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى قياس التوكيدية لدى طلبة الجامعة، وقد توصل الباحثان إلى النتائج الآتية : يوجد توكيدية لدى طلبة الجامعة ، كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على وفق متغير الجنس (ذكور ـــــ إناث) ولصالح الذكور ، كما أظهرت النتائج إنه لا توجد فروق على وفق متغير التخصص (إنساني ــ علمي) ، وأظهرت النتائج بأنه لا توجد فروق على وفق متغير المرحلة (أولى ، رابعة) .

الكلمات المفتاحية : قياس التوكيدية ، طلبة الجامعة .

Measuring Assertiveness among University Students

Researcher: Odei Sadiq Jaafar
Asst. Prof. Dr. Shatha Abdullateef Al Hamdoon
Dept. of Psychological Counseling and Educational Guidance ,
College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

The current research aims to measure the assertiveness of University students. The two researchers reached the following results : There is confirmation among university students , and there are also statistically significant differences according to the gender variable (males – females) and in favor of males. The results also showed that there are no differences in terms of specialty variable (human- scientific). The results finds out that there are no differences according to the stage variable (first , fourth).

Key Words : Measuring Assertiveness ,University Students.

مشكلة البحث

إن الفرد يواجه العديد من المشكلات سواء ما يتعلق بدراسته أو في علاقته مع الأفراد الآخرين ، فهو في بعض الأحيان لا يمتلك القدرة على مواجهة هذهِ المشكلات ، وذلك لأنهُ يكون عاجزاً تماماً عن هذهِ المواجهة (الزعبي ، ٢٠١٥ : ص٤١) .

وتعد التوكيدية (Assertiveness) من المفاهيم النفسية الذي يؤثر ضعفها على شخصية الفرد الذي يحتاج إلى أن يكون أكثر توكيدية لمواجهة ما يقابله من تحديات وصعوبات في حياتهِ اليومية ، لأن ضعف التوكيدية تجعل الشخص حبيساً لانفعالاته ولا يستطيع التعبير عنها ، كما إنهُ يشعر بالتردد والخجل ، وليس لديهِ القدرة في الدفاع عن حقوقهِ الشخصية (علام ، ٢٠١٢ : ص ٢٠٨) .

كما إن ضعف التوكيدية لها أثر بالغ في ضعف التواصل الاجتماعي للفرد مع الآخرين والبيئة المحيطة التي يعيش بها . إن حياة الإنسان في المجتمع الذي يعيش بهِ ويتفاعل فيه مع الآخرين يتطلب كفهِ لبعض التصرفات لكن الإفراط في ذلك يؤدي إلى كف قدراتنا الإيجابية في التعبير الملائم عن مشاعرنا ، مما يجعل الإنسان شخصية مكفوفة ومنسحبة ، بينما مفهوم التوكيدية يشير إلى حرية تعبير الفرد عن مشاعره بكل صدق مع المواقف المختلفة ومع الأشخاص المختلفين(إبراهيم ، ١٩٩٤: ص٢٢١) . وتتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة على السؤال الآتي :

س / هل يعاني طلبة الجامعة من ضعف في التوكيدية ؟

أهمية البحث

تبرز أهمية التوكيدية من كونها تتضمن عدداً من المهارات وهي قدرة الشخص في تعبيره عن مشاعره الإيجابية والسلبية والآراء المتفقة مع الآخرين أو المختلفة عنهم ، والدفاع عن حقوقه الخاصة والإصرار على ممارستها ، والبدء بالتفاعل الاجتماعي وكذلك رفض مطالب غير معقولة (فرج ، ١٩٩٨ : ص٥٦) .

كما إن التوكيدية تجعل الفرد يتسم بالتلقائية والتعبير الصريح عن المشاعر ، والشخصية التوكيدية هي شخصية مباشرة تلقائية قادرة على امتصاص الصدمات والسيطرة على بيئتها التي تعيش فيها ، وأن سلوكها طبيعي وهي ليست رهينة لدوافع خفية فهي تحب الناس ولا تهتم بما يظنون (باترسون ، ١٩٨١ : ص٢٣٨) .

ويمكن تلخيص أهميـــة البحث فيما يلـــــــــــي :

الأهمية النظرية

١- تتضح أهمية الدراسة من خلال تناولها لعينة مهمة وهم طلبة الجامعة بوصفهم الأساس الذي يعتمد عليه بناء وتقدم وتطور المجتمع .

٢- ندرة الدراسات التي تناولت متغير التوكيدية خصوصاً في البيئة العراقية على حد علم الباحث .

٣- تبرز أهمية البحث وذلك من خلال بناء مقياس لمتغير التوكيدية وهذا يقدم إضافة أخرى للمقاييس الموجودة .

٤- تكتسب الدراسة أهميتها من خلال وضع مقترحات جديدة من أجل القيام بدراسات لاحقة وذلك في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث .

٥- تعد هذه الدراسة إضافة علمية أخرى إلى التراث النفسي من خلال رفد المكتبات النفسية في العراق والتي يستفيد فيها طلبة الدراسات العليا والباحثين والمهتمين في المجال النفسي والتربوي .

الأهمية التطبيقية

١- يسهم البحث الحالي في التعرف على مهارات التوكيدية التي من خلالها يتم معالجة الإخفاقات فيما بعد .

٢- إمكانية الاستفادة من نتائج البحث للعاملين في مجال علم النفس والإرشاد التربوي لتقديم خدماتهم الإرشادية التي تساعد الطلبة على تنمية مهاراتهم التوكيدية .

أهـــــــــــــداف البـــــــــــحث

يهدف البحث الحالـــــي في التعرف علـــــى :-

١ ــ التوكيدية لدى طلبة الجامعة .

٢ ــ الفروق في التوكيدية لدى طلبة الجامعة على وفق متغيرات (الجنس، التخصص ، المرحلة) .

حـــــدود البـــــحث

يتحـــــدد البحث الحـــــالـــــــي بعينـــة مـــــــن طلبـــــــــة جامعـــــــــــــة البصـــــــــرة للدراســـــــــــة الأوليـــــــة الصـــباحيـــــــــة (لكلية التربيـــة للعلـــــوم الإنسانيـــــــة وكليـــــــة التربيـــــــــــة للعلـــــــــوم الصرفـــــــــــــــة) وللمرحلتين (الأولى والرابعة) للعـــــــام الدراســـــــي (٢٠١٩-٢٠٢٠) .

العدد ٤٦(أ) – المجلد الأول لسنة ٢٠٢١ – تشرين الأول

مصطلحـــــات البـــــحث

اولاً : التوكـــــيديـــــــــة (Assertiveness)

يعرفها (فرج ١٩٩٨) :

بأنها مهارات سلوكية لفظية وغير لفظية نوعية موقفية متعلمة ذات فعالية نسبية تتضمن تعبير الفرد عن مشاعـــــره الايجاـــــبية (تقدير ـــــ ثناء) والسلبية (غضب ـــــ احتجاج) بصورة ملائمة ومقاومة الضغوط التي يمارسها الآخـــــــرون لإجباره علـــــى إتيان ما لا يرغبه والمبادرة ببدء والاستمرار في إنهاء التفاعلات الاجتماعية والدفاع عن الحقوق الشخصية ضد من يحاول انتهاكها شرط عدم انتهاك حقوق الآخرين (فرج ، ١٩٩٨ ، ص٥٩) .

التعريف الأجرائي (للتوكيدية) :

وهي الدرجة الكلية التي حصل عليها المستجيب ، وذلك من خلال إجابته على فقرات مقياس التوكيدية الذي تم إعداده من أجل البحث الحالي .

الإطـــــــــار النظـــــــــري

مفهوم التوكيدية

تعد التوكيدية من أهم سمات الشخصية البارزة وقد حظي مفهوم التوكيدية بالاهتمام من قبل جميع الباحثين من علماء النفس ، ويعود هذا الاهتمام بالتوكيدية إلى الفهم الخاطـــئ عنـــد الكثير من التربويين علـــى وجوب كبت ومقاومة الشخص لانفعالاتهِ ومشاعرهِ أمام الأشخاص والمواقف المختلفة وهذا خطأ ، لأنهُ من الواجب أن الشخص لا يقاوم ويكبت مشاعرهِ وانفعالاتـــــــهِ ، والتعبير عنها بكل صدق و أمـــــانه وتلقائيـــة ، لأن عـــدم التعبيـــــــر عنها يؤثـــر علـــى صحتهِ النفسيـــــة (الزهراني ، ٢٠١٥: ص١٠) .

إن توكيد الفرد لذاته في البداية كان يقتصر في استخدامه إشارة للشخص في التعبير عن معارضتهِ للآخرين في أي موقف من المواقف الاجتماعية عن الغضب والانزعاج ولكننا نجد إن هذا المفهوم اتسع في الوقت الحاضر ليشمل جميع التعبيرات التي لها قبول اجتماعي من أجل الإفصاح عن حقوقهِ الشخصية والتعبير عن مشاعرهِ وآرائهِ ومن الأمثلة على ذلك الرفض المؤدب لطلب غير مقبول ، والتعبير عن الضيق والانزعاج والتعبير الذي يتصف بالصدق عن الإعجاب والتقديـــر للآخريـــن والثناء عليهم تعبيـــراً عـــن الـــفرح والسرور والرضا (العوض و نحيلي ، ٢٠١٧ : ص٤٠) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

لقد ازداد الاهتمام بمفهوم التوكيدية وذلك مع زيادة الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة الجوانب الايجابية ومواطن القوى عند الإنسان ومدى علاقة هذهِ الجوانب مع بعضها البعض وذلك من أجل بناء توجـــه ايجابي لتفسير سلوك الإنسان بـــدلاً مـــن الاهتمام بالجوانب السلبيـــة (ياسين ، ٢٠١٨ : ص٣) .

نظرية الاشراط الكلاسيكي المنعكس (سالـــــــتر)

يعد (سالترSalter) هو أول من أشار إلى مفهوم التوكيدية وقام بالكشف عن مضمونه ، و رأى بأن هذا المفهوم يمثل خاصية أو سمة شخصية عامة ، حيث إذا تم توفرها لدى الشخص يكون توكيدياً أما في حال عدم توفرها يكون الشخص سلبياً عاجزاً عن تأكيد ذاته لنفسه في المواقف الاجتماعية (إبراهيم ، ١٩٩٨ : ص٢٩١) .

إن البدايات الأولى لظهور التوكيدية كانت على يد (سالتر Salter) عام ١٩٤٩، حيث ميز (سالتر) بين نوعين من الشخصية وهي الشخصية المستثارة وهي شخصية تتسم بالتلقائية والايجابية والتي يتصف فيها صاحب هذهِ الشخصية بقدرتهِ على التصدي للآخرين وحماية حقوقه وتلقي المديح ، أما الشخصية المكفوفة تتسم بأنها شخصية حبيسة لانفعالاتها ، وهي تخضع لعادات وتقاليد المجتمع وقيمه ، كما إنها تتسم بالتردد والخجل ، ويرى (سالتر) بأن الشخص الذي يتصف بالتوكيدية يجب أن لا يكون سهل الموافقة وعليه أن يُعبر عن رأيه بغض النظر سواء كان مشابه أو مختلف مع الآخرين في جميع المواقف الاجتماعية ، كما يرى (سالتر) بأن الشخص عليهِ أن يظهر بالمظهر المنطقي السليم في جميع التصرفات ، وعليه أن يتخلص من كل شيء يضايقه ويجب أن لا يكتم مشاعره أكثر مما يتحملهُ فالأشخاص الذين يقذفون الحمم هم الأشخاص اللذين يعمرون (باترسون ، ١٩٨١ : ص٢٤٠-٢٤٦) .

إن كثيراً من الأشخاص يجدون صعوبة في أن يؤكدوا أنفسهم ، حيث إن الناس الذين تنقصهم المهارات الاجتماعية يواجهون بشكل متكرر صعوبات في تفاعلاتهم سواء كان ذلك في البيت أو المدرسة أو الجامعة أو العمل أو الأماكن العامة ، إن الأشخاص غير المؤكدين لذاتهم يشعرون بأن ليس لهم الحق بأن يظهروا وجهة نظرهم أو أن يطلبوا ما يرغبون بهِ أو ما يستحقونه ، وان هذا الأمر يؤدي إلى السلوك السلبي ، ولذلك فإن الشخص عليه أن يتحدث أحاديثاً بناءة عن الذات وتبنيَ معتقدات جديدة تولد سلوك أكثر توكيدية (كوري ، ٢٠١١ : ص٣٢٥-٣٢٦) .

ويرى (سالتر) بأن الكف هو العامل الأساسي والرئيس لإصابة الإنسان بالاضطرابات النفسية ،كما إن (سالتر) يرى بأن الإثارة التي يمتلكها الفرد هي أساس الحياة وإن المشكلات لدى الشخص بسبب انحرافهِ وابتعاده عن الإثارة ، ومع اضطرار الشخص إلى أن يسلك في حياتهِ بالطريقة التي يرى بهِ مجتمعهِ أو

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

بمعنى آخر إشراط المجتمع لهُ ، فالشخص لا يسلك بتلقائية وإنما يسلك خلال حياتهِ المشروطة من المجتمع ، كما يرى (سالتر) بأن الصحة الجيدة لدى الفرد هي التي تتسم بالتلقائية والتعبير الصريح عن المشاعر وإخضاع المنطق للانفعال ، ويؤكد (سالتر) بأنهُ يمكن تغيير الانفعالات من خلال كف الاستثارة ثم تغيير السلوك الذي يؤدي إلى تغير الأفكار والمعتقدات والمشاعر (علام ، ٢٠١٢ : ص٢٧٤) .

إن الشخص من الضروري أن يقاوم بعض الانفعالات والمشاعر ولكن دون أن يكون هناك إفراط في هذهِ المقاومة حتى لا تفقدهُ القدرة على مقاومة بعض الانفعالات والمشاعر التي يجب أن يقوم الشخص بمقاومتها وكبتها ، لأن ذلك سوف يؤثر على الشخص ونفسيته ويجعلها حبيسة لهذهِ الانفعالات والمشاعر التي تؤثر على صحتهِ النفسية (الزهراني ، ٢٠١٥ : ص١١) .

ويرى (سالتر) بأن جميع الاضطرابات الموجودة لدى الشخص تعود إلى عوامل الكبت سواء كانت هذهِ العوامل هي مخاوف أو قلق أو أرق أو انحرافات جنسية أو إدمان وغيرها . إن تغيير الشخص الذي تعود على كف سلوكه إلى شخص في حالة مقبولة من الإثارة ، وان هذا يتم من خلال إزالة الكف عن طريق استخدام أساليب الإشراط وذلك من أجل تحرير مشاعر وانفعالات الفرد . ويرى (سالتر) إن من مظاهر الصحة النفسية هي قدرة الشخص في التعبير بحرية وتلقائية عن مشاعره حيث يترك للمشاعر و الأحاسيس قيادة العقل ، فالشخص الذي يشعر بالسعادة ليس من الممكن قضاء حياته في التفكير ، ودائماً يكون الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية تلقائي في استجابته مع المواقف ويعيش حياته دون أن يكون مشدود الأعصاب أو متوتراً كما إن لديه القدرة على تحمل الصدمات ويسيطر على البيئة التي يعيش فيها ، وبصورة عامه هو صـــادق وطبيعي في سلوكـــه ويحب الناس دون أن يشغل باله بما يفكـــر بـــهِ الآخرون (القذافي ، ٢٠١١ : ص٢٧٥-٢٧٦) .

ويرى (سالتر) بما إن الوراثة هي ثابتة ونحن ليس لدينا القدرة في فعل شيء بشأنها ، وإن الشيء الذي بامكاننا أن نفعلهُ هو تغيير السلوك ، فالطفل لديهِ سلوك إستثاري وإذا ما تم إشباع مثيراته فإنهُ بالتالي سوف يستمر في بحثهِ عن المثيرات ، إن الحياة أساسها الإثارة ولكن نحن نقوم بكف الطفل منـــذ وقت مبكر وهنا تبدأ المتاعب ، إن مشكلات الناس تظهر من خلال الكف ، ويعد العصاب هو نتيجة لكف الدوافع الطبيعية ، وهناك الكثير من الأسباب التي تؤدي إلى فقدان الإثارة ومنها أساليب المعاملة الوالدية ومنها الأسرة الكافة أو الأسرة التي تسبب الكف ، كما إن من الأسباب التي تؤدي إلى فقدان الإثارة حرمان الطفل من أبويهِ ومن حياتهِ الأسرية ، وذلك بسبب وجودهِ في مؤسسات داخلية يعيش فيها في مرحلة الطفولة ، إن الكف لدى الأطفال يزداد نتيجة الأساليب الخاطئة التي يتبعها الأباء في تربية أبنائهم ، وبالتالي تنتج أنواع من الشخصيات التي تعاني من هذا الكف الذي يظهر لدى الراشدين الكبار ، وذلك تحت تسمية إن هذا الكف هو من مظاهر الأدب والاحترام وكرم الأخلاق التي نادت بهِ المذاهب القديمة الذين يفضلون عدم الاستثارة أو الانفعال سواء بالخير أو الشر (باترسون ، ١٩٨١: ص٢٣٧) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤٦ (أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

الشخص المؤكد لذاته

إن الشخص الذي يتصف بالتوكيدية لديه القدرة على توكيد ذاته من خلال الحوار ، وتبادل الآراء وعدم قبوله للخطأ ويبين وجهة نظره وذلك من خلال إظهار نفسه عن طريق الكلمات والتصريحات ، كما يمكنهُ الاتصال بالآخرين في مختلف المواقف الاجتماعية (الدفاعي ، ٢٠١٠ : ص١٥٩) .

كما إنه يُعبر عما لديه من آراءهُ بكل بساطة حتى لو كانت آراؤه تختلف عن آراء الآخرين ، ويفعل ما يريد وما يراهُ مناسباً ، وعندما يُطلب منهُ الآخرين القيام بعمل شيء فوق ما لديهِ من طاقة يعتذر ويبرر سبب ذلك ، وإذا تصرف معهُ أحد الأشخاص بطريقة غير لائقة وغير مهذبة يطلب منهُ تصحيح سلوكه مستقبلاً ، وتكون لديهِ القدرة في إنهاء مقابلة أو حديث أو مكالمة إذا شعر إن الطرف الأخر قد أطال في حديثه ، ويتقبل النقد من الطرف الأخر ، ويسهل عليه نقد الآخرين ، وتكون لديهِ القدرة في الاعتذار علناً إذا شعر إنه قد أخطأ في حق الآخرين ، وحين يقدم شخص معروفاً لهُ أو مساعدة يقوم بشكرهِ بطريقة لفظية ، ويدافع عن حقوقهِ بقوة عندما يتم إنتهاكها من قبل الآخرين (سمور ، ٢٠١٢ : ص٤٦) .

كما يتصف الشخص المؤكد لذاته كونه يمتلك اكبر قدر من الفاعلية في علاقاتهِ مع الآخرين بالإضافة إلى الرضا عن الحياة وقدرتهِ على أنجاز أهدافه ، والشعور بالراحة والطمأنينة (الجوهري و زهران ، ٢٠١٧ : ص٧٩٩) .

فوائد السلوك التوكيدي

إن سلوك الشخص التوكيدي يجعلهُ يشعر بالراحة النفسية بالإضافة إلى أن السلوك التوكيدي لدى الشخص يمنع تراكم المشاعر السلبية فمن خلال السلوك التوكيدي يحافظ الشخص على حقوقه ومصالحه ويحقق أهدافه ويزيد من ثقة الشخص بنفسه ، ويعطي انطلاقاً في ميادين الحياة ، وذلك بسبب التخلص من المشاعر السلبية المكبوتة ، فهو وسط بين الإذعان وبين التسلط على الآخرين والاعتداء عليهم وهو وسط بين مراعاة مشاعر الناس وحقوق الذات ، ويتوافق فيه السلوك الظاهري من أقوال وأفعال مع الباطن من مشاعر ورغبات وأفكار (رشدي ، ٢٠١١ : ص٤٨) .

التنشئة الاســـــــرية :

إن الطفل في بحثه المستمر عن ذاتهِ ، وكيانهِ الفردي والاجتماعي لا يحتاج فقط إلى مفهوم ايجابي عن الذات ، ولكنهُ يحتاج كذلك إلى أن يكون أكثر توكيداً لذاته وذلك من أجل مواجهة ما يمكن أن يقابلهُ من صعوبات وتحديات وحتى لا يستسلم للضغوط الشديدة التي تقع عليه(ال هاشم ، ٢٠١٣ : ص٤) .

وتظهر التوكيدية في مرحلة الطفولة على شكل عناد سواء لأصدقائهِ أو أفراد أُسرتهِ ، والعناد لدى الطفل يكون من خلال ميل الطفل لمعارضة ما يقال ومخالفة الأمر والتحدي لما يُثار فالطفل يُصر على أن يؤدي ما يريد وذلك في سبيل تأكيد ذاتهِ (أبو سيف و الناشري ، ٢٠٠٩ : ص١٥٤) .

إن الأسرة من أكثر المؤسسات الاجتماعية التصاقاً بالفرد ، ولذلك فإن أسلوب التنشئة فيها يساعد على ارتقاء مهارات الفرد التوكيدية وتشير الدراسات إلى وجود علاقة بين الاتجاهات الوالدية نحو تنشئة الأبناء ومستوى توكيدهم ، حيث تقوم الأسرة ذات التنشئة التوكيدية بتنمية العمل على ارتقاء توكيد الذات لدى أبنائها ، وذلك من خلال تشجيعهم وإصدار الاستجابات التوكيدية في مختلف المواقف المتعددة ، وذلك من خلال تشجيع الأبناء على التعبير عن آرائهم ، وتدريبهم على تحمل المسؤولية عن أقوالهم وأفعالهم ، وكيفية الدفاع عن حقوقهم وعدم انتهاكها ، وكذلك تسهم الأسرة من خلال مراقبة ومراجعة سلوكيات الأبناء غير المؤكدة واستبدالها بأخرى مؤكدة (فرج ، ١٩٩٨: ص٣١٤) .

منهجية البحث (Research Methodology)

لقد اعتمد الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي ، لأن هذا المنهج هو من أكثر المناهج ملائمةً في تحقيق أهداف البحث الحالي .

إن البحث الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة فقط وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك ، فهو يحلل ويفسر ويقارن ، من أجل الوصول إلى تقييمات ذات معنى بقصد فهم تلك الظاهرة (العزاوي ، ٢٠٠٨ : ص٩٧) .

مجتمع البحث (Population of the Research)

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة البصرة في (كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية التربية للعلوم الصرفة) للمرحلتين (الأولى والرابعة) ومن (الذكور والإناث) حيث بلغ مجموع مجتمع البحث في الكليتين (٣١٢٦) طالباً وطالبة ، منهم (١٦١٧) طالباً وطالبة في كلية التربية للعلوم الإنسانية و (١٥٠٩) طالباً وطالبة في كلية التربية للعلوم الصرفة ، وبلغ عدد الذكور (٩٤٠) طالباً وأما عدد الإناث فبلغ (٢١٨٦) طالبة .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

عينة البحث (Sample of the Research)

إن اختيار عينة البحث من الخطوات المهمة ، وذلك لأن الباحث حينما يريد أن يجمع البيانات عن مجتمع كامل ، فقد لا يستطيع أن يشمل جميع أفراد المجتمع كافة لذلك يلجأ إلى اختيار عينة من هذا المجتمع ، كي يستعين بها في عملية جمع بياناته وتحليلها (الجابري وصبري ، ٢٠١٥ : ص١٥١) .

وتعرف عينة البحث بأنها ذلك الجزء من المجتمع الذي تتمثل فيه كافة خصائص المجتمع الأصلي ودائماً تؤخذ العينة ، بسبب عدم القدرة في تناول كافة أفراد المجتمع لاعتبارات مادية وفنية ، إذ تتطلب دراسة المجتمع وقتاً وجهداً كبريين ، وإن الهدف من أخذ عينة من المجتمع هو قياس عناصرها أو أفرادها بالنسبة لمتغير معين أو مجموعة متغيرات وذلك لكي تعمم النتائج المستخلصة منها على عموم المجتمع الذي اختيرت منه (الأسدي و فارس ، ٢٠١٥ : ص٣٦) .

ولقد تكونت عينة البحث في التحليل الإحصائي من (٤٠٠) طالبٍ وطالبـــــةٍ ، أما عينة البحث في التطبيق النهائي فقد تكونت كذلك من (٤٠٠) طالبٍ وطالبةٍ ، وبهذا يكون حجم عينة البحث الكلي (٨٠٠) طالبٍ وطالبةٍ من كليتي التربية للعلوم الإنسانية وكلية التربية للعلوم الصرفة من الذكور والإناث وللمرحلتين الأولى والرابعة وهي تمثل نسبة (٥٩، ٢٥ %) من حجم مجتمع البحث الحالي ، وهذه النسبة مقبولة في الدراسات النفسية ، وهي تتناسب مع المجتمع الأصلي للبحث ، ويوضح الجدول رقم (١) عينة التحليل الإحصائي

جدول رقم (١)

عينـــــــة التحليل الإحصائي

	القســـــــــم	المرحلة الأولى			المرحلة الرابعة			المجموع الكلي		
		ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
كلية التربية للعلوم الإنسانية	اللغة العربية	٥	١٩	٢٤	٨	١٥	٢٣	١٣	٣٤	٤٧
	اللغة الانكليزية	٣	١٥	١٨	٥	١٦	٢١	٨	٣١	٣٩
	التاريخ	٢	٨	١٠	٤	٩	١٣	٦	١٧	٢٣
	الجغرافية	٨	١٢	٢٠	٧	١٢	١٩	١٥	٢٤	٣٩
	الإرشاد النفسي	٦	١١	١٧	٨	١٧	٢٥	١٤	٢٨	٤٢
	العلوم التربوية	٢	٧	٩	٣	٥	٨	٥	١٢	١٧
	المجموع	٢٦	٧٢	٩٨	٣٥	٧٤	١٠٩	٦١	١٤٦	٢٠٧

كلية التربية للعلوم الصرفة	الفيزياء	١١	١٣	٢٤	٨	١٢	٢٠	١٩	٢٥	٤٤
	الرياضيات	٩	١٤	٢٣	١٠	٨	١٨	١٩	٢٢	٤١
	الكيمياء	١٧	١٧	٣٤	٦	١٤	٢٠	٢٣	٣١	٥٤
	علوم الحياة	٧	٩	١٦	٤	٧	١١	١١	١٦	٢٧
	علوم الحاسوب	٦	٨	١٤	٣	١٠	١٣	٩	١٨	٢٧
	المجموع	٥٠	٦١	١١١	٣١	٥١	٨٢	٨١	١١٢	١٩٣
المجموع الكلـــــــي		٧٦	١٣٣	٢٠٩	٦٦	١٢٥	١٩١	١٤٢	٢٥٨	٤٠٠

أدوات البحث (Tools of the Research)

قد يستخدم الباحث أكثر من طريقة أو أداة لجمع المعلومات ، ويجب على الباحث أن يقرر مسبقاً الطريقة المناسبة لبحثه أو دراسته ، وأن يكون ملماً بالأدوات والأساليب المختلفة لجمع المعلومات لأغراض البحث العلمي (عليان وغنيم ، ٢٠٠٠ : ص٨١) .

مقياس التوكيدية

ومن أجل تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء مقياس التوكيدية الذي تألف في صيغتهِ الأولية من (٣٧) فقرةً .

صلاحية الفقرات

وللتعرف على مدى صلاحية فقرات مقياس التوكيدية فقد تم عرض فقرات المقياس واختيارات الإجابة وتعليماته في صيغته الأولية ، على عدد من السادة المحكمين في مجال الإرشاد النفسي وعلم النفس البالغ عددهم (٢٢) محكماً ، لمعرفة فيما إذا كانت الفقرات صالحة أو غير صالحة أو بحاجة إلى تعديل ، وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها أعتمد الباحثان إيجاد قيمة مربع (كا٢) والنسبة المئوية البالغة (٨٠%) فأكثر من آراء المحكمين الموافقين على قبول الفقرة ، والأخذ بجميع الآراء والتعديلات التي تمت الإشارة إليها من قبل المحكمين .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

وقد تم التحقق من :-

القوة التمييزية لفقرات مقياس التوكيدية

تم تطبيق المقياس على عينة تتكون من (٤٠٠) طالبٍ وطالبةٍ ، ومن ثم قام الباحث بترتيب الدرجات التـــي حصل عليها المستجيبين ، حيث تم أخـــذ (٢٧%) من الاستمارات التي حصلت على أعلى الدرجات وبلغت(١٠٨) استمارة ، وكذلك أخذ نسبـــة (٢٧%) مـــن الاستمارات التي حصلت على أدنى الدرجات وبلغت (١٠٨) استمارة ، ثـــم قـــام الباحثان بتطبيق الاختبـــار التائـــي (t-test) لعينتين مستقلتيـــن بين أفراد المجموعتين ، ثم مقارنة القيمة التائية المحسوبة مع القيمة التائية الجدولية والبالغة (١،٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حريـــة (٢١٤) . وقد تبين إن جميع الفقرات مميزة عدا فقرة واحدة وهي الفقرة (٩) .

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

قام الباحثان بإيجاد صدق الارتباط الداخلي لمقياس التوكيدية من أجل إيجاد العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس وذلك من خلال معامل ارتباط بيرسون .

الثبـــــــات

ويقصد بالثبات في علم القياس النفسي دقة الاختبار في القياس أو الملاحظة وعدم تناقضه مع نفسه ، واتساقه و اطراده فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المفحوص (أبو حطب و آخـــرون ، ١٩٩٣ : ص١٠١) .

فالاختبار الثابت هـــو الـــذي يعطـــي نفـــس النتائـــج أو نتائج متقاربة ، إذا طبق أكثـــــر مرة فـــــي ظـــــروف متماثلة (دويدري ، ٢٠٠٢ : ص ٣٤٦) . ولقد تم التحقق من الثبات بطريقتين هما :-

١ ـــــ الأختبار وإعادة الأختبار

ومن أجل استخراج الثبات بالطريقة الأولى وهي طريقـــــة الأجراء وإعادة الأجـــــراء ، تم تطبيق المقياس على عينة من خارج عينة التحليل الإحصائي بلغ حجمها (٣٠) طالباً وطالبةً من كلية التربية للعلوم الإنسانيـــة وكليـــة التربية للعلوم الصرفة ومن الذكور والإناث ، وتم حساب درجاتهم في المقياس ، وبعد مرور أسبوعين تم إعـــــادة التطبيق على نفس الأفراد ، ثم استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين فبلغت قيمته (٠.٨٧) وهـــي تعد قيمة ثبات عالية .

حيث يشير (عبدالهادي٢٠٠١) إلى أن معامل الثبات الأكثر من (٠.٧٥) تعد معامل ثبات عالية (عبدالهادي ، ٢٠٠١ : ص٣٨٨) .

٢ ـــــ معادلة ألفا كرونباخ

وقد تم استخراج الثبات من خلال استخدام معادلة ألفا كرونباخ ، علـــى عينـــة التحليل الإحصائـــي التـــي بلغت (٤٠٠) حيث بلغت قيمة الثبات (٠.٧٦) وهـــي قيمة ثبات عالية .

الوسائل الأحصائية (Statistical means)

مـــــــن أهـــم الوســـــائل الإحصائيـــــــة التـــــي استخدمها الباحث :

معادلة مربع كاي للاستقلالية

الاختبار التائي(t-test) لعينتين مستقلتين

معامل ارتباط بيرسون

معادلة ألفا كرونباخ

تحليل التباين الثلاثي

عـــــرض النتائـــــج وتفسيـــــرها :

الهدف الأول : التعرف على التوكيدية لدى طلبة الجامعة .

للتحقق من هذا الهدف فقد استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فكان المتوسط الحسابي للطلبة الانسحابيين (٥٣.٨١) بانحراف معياري (٣.٨٧) في حين بلغ المتوسط الحسابي للطلبة المؤكدين لذواتهم (٦٣.٩) بانحراف معياري (٣.٧٩) ، ولمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين فقد استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين Independent Samples t- test فقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (-٢٠.٦٦) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) والبالغة (١.٩٦) مما يعني أن الدلالة لصالح الطلبة المؤكدين لذواتهم. والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

جدول رقم (٢)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في التوكيدية – الانسحابية لدى طلبة الجامعة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	الدلالة
الطلبة الانسحابيين	٧٥	٥٣.٨١	٣.٨٧	-٢٠.٦٦	±١.٩٦	دالة لصالح المؤكدين لذواتهم
المؤكدين لذاتهم	٣٢٥	٦٣.٩	٣.٧٩			

من ملاحظة الجدول رقم (٢) يتبين إن الدلالة لصالح طلبة الجامعة المؤكدين لذاتهم ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن طلبة الجامعة لديهم القدرة على إقامة علاقات شخصية وثيقة مع الآخرين ، وكذلك مواجهة المواقف المحرجة والتخلص من المأزق بكل كفاءة ، والتعبير عن المشاعر الايجابية والسلبية وشيوع المشاركة الاجتماعية (فرج ، ١٩٩٨ : ص ٣٩) .

كما تم تصنيف عينة البحث البالغ عددها (٤٠٠) إلى ثلاث فئات (الغير توكيدي ـــ التوكيدي ـــ التوكيدي المتشدد) والجدول رقم (٣) يوضح ذلك .

جـــــــدول رقم (٣)

تصنيف عينة البحث حسب التوكيدية (توكيدي – توكيدي متشدد – غير مؤكد لذاته)

نوع التوكيد	حدود الفئة	العدد	التخصص		النسبة المئوية
			علمي	انساني	
غير المؤكد لذاته (الانسحابي)	٣٤ – ٥٧	٧٥	٣٩	٣٦	% ١٨.٧٥
التوكيدي	٥٨ – ٨٠	٣٢٥	١٤٤	١٨١	% ٨١.٢٥
التوكيدي المتشدد	٨١ -١٠٢	٠	٠	٠	% ٠

يتبين من الجدول رقم (٣) بأن طلبة الجامعة بشكل عام لديهم توكيدية حيث بلغ عددهم (٣٢٥) طالباً وطالبة تنحصر درجاتهم بين (٥٨ – ٨٠) يشكلون نسبـــــة (٨١.٢٥%) من مجموع عينة البحث ، بلغت نسبة التخصص الإنساني (٨٧.٤٤%) ، أما التخصص العلمي فبلغت نسبتهم (٧٤.٦١%) وهذا يشير إلى أن التخصص الإنساني أكثر توكيدية من التخصص العلمي .

الهدف الثاني : الفروق في التوكيدية لدى طلبة الجامعة حسب متغيرات (الجنس ، التخصص) .

للتحقق من هذا الهدف فقد استخدم الباحث تحليل التباين الثلاثي Three Ways Anova لنتائج الطلبة ذوي التوكيدية البالغ عددهم (٣٢٥) طالباً وطالبةً فكانت النتائج كما في الجدول رقم (٤) .

جـــــــدول رقم (٤)

نتائج تحليل التباين الثلاثي للكشف عن دلالة الفروق في التوكيدية حسب متغيرات الجنس والتخصص والمرحلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية Df	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة F	مستوى الدلالة	الدلالة
الجنس	**111.667**	**1**	**111.667**	**9.663**	**0.002**	دالة
التخصص	**3.004**	**1**	**3.004**	**0.260**	**0.611**	دالة
المرحلة	**16.252**	**1**	**16.252**	**1.406**	**0.237**	غير دالة

الجنس (ذكور ــ اناث)

تبين أن القيمة الفائية (F) المحسوبة لمتغير الجنس (٩.٦٦٣) أعلى من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١ – ٣٢٤) والبالغة (٣.٨٤) ، ومن مراجعة المتوسطات الحسابية تبين إن المتوسط الحسابي للذكور (٦٤.٧٨٤) أعلى من المتوسط الحسابي للإناث (٦٣.٣٩٩) مما يشير إلى الدلالة لصالح الذكور ، إذ إن التوكيدية لهم أعلى من الإناث (وهذا يعني أن الذكور توكيديون أكثر من الإناث) وبشكل دال إحصائياً ، ويرجع الباحثان سبب إرتفاع التوكيدية لدى الذكور وذلك لأسباب عدة منها إن الاستجابة التوكيدية لدى الذكور أكثر انفتاحاً وكذلك أكثر موضوعية من الإناث ، كما إن السلوك التوكيدي لدى الذكور هو صفة مرغوبة (الآغا ، ١٩٩٦ : ص٤٥) .

التخصص (إنساني ــ علمي)

تبين أن القيمة الفائية (F) المحسوبة لمتغير التخصص (٠.٢٦٠) أقل من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١ –٣٢٤) والبالغة (٣.٨٤) مما يعني أن لا يوجد فرق في التوكيدية عائد إلى متغير التخصص ، ويرجع الباحثان نتيجة هذا الهدف إلى أن التخصصين (الإنساني والعلمي) كل منهما يحضى بنفس الظروف البيئية داخل الجامعة فهي متشابهة للتخصصين وليس لهما أي تأثير يمكن أن يذكر ، لذلك فإن مهارات الطلبة في التعبير عن مشاعرهم وآرائهم في المواقف التي يمرون بها متشابهة لدى التخصصين سواء كان إنساني أو علمي .

المرحلة (أولى ــ رابعة)

تبين أن القيمة الفائية (F) المحسوبة لمتغير المرحلة (١.٤٠٦) أقل من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١ –٣٢٤) والبالغة (٣.٨٤). مما يعني إنه لا يوجد فرق في التوكيدية حسب المرحلة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بالتوكيدية عند بداية دخولهم لهذه المرحلة الدراسية وهي المرحلة الأولى ، وذلك بسبب التنشئة الأسرية السليمة ، كما إن للخبرات التي تعرضوا لها في السنوات التي سبقت دخولهم الجامعة دور مهم أيضاً وهذا ما جعلهم لا يقلون مستوى في التوكيدية عن أقرانهم في المرحلة الرابعة .

التوصيات :

١- إقامة الندوات للطلبة الجامعيين وتعريفهم بالمهارات التوكيدية .
٢- تشجيع الطلبة في التعبير الصريح عن المشاعر الايجابية والسلبية بكل حرية ، واتخاذ القرارات المناسبة ، وحثهم على أن تكون لديهم القدرة في الدفاع عن حقوقهم الشخصية .
٣- تحقيق أكبر قدر من الفاعلية من خلال الدخول في علاقات اجتماعية مع الآخرين .

المقترحات :

١- إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على عينات أخرى مثل (طلبة الإعدادية ــ طلبة المعاهد ــ الموظفين) .
٢- إجراء دراسة تتناول التوكيدية وعلاقتها بعدد من المتغيرات مثل (تقدير الذات ـــ اتخاذ القرار) .

المصـــــــــــــــــادر

• أبو أسعد ، أحمد عبد اللطيف وعربيات ، أحمد عبد الحليم . (٢٠١٥) . نظريات الإرشاد النفسي والتربوي ، ط٣ ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .

• أبو حطب ، فؤاد و آخرون . (١٩٩٣) . التقويم النفسي ، ط٣ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

• أبو سريع ، أسامه سعد . (١٩٩٣) . الصداقة من منظور علم النفس ، الكويت : عالم المعرفة .

• أبو سيف ، حسام أحمد والناشري ، أحمد محـــمد . (٢٠٠٩) . الصحة النفسية ، ط١ ، القاهرة : ايتراك للنشر والتوزيع .

• إبراهيم ، عبدالستار . (١٩٩٨) . الاكتئاب اضطراب العصر الحديث ، الكويت : عالم المعرفة .

• إبراهيم ، عبدالستار . (١٩٩٤) . العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث أساليبه وميادين تطبيقه ، القاهرة : الدار العربية للنشر والتوزيع .

• الأسدي ، سعيد جاسم وفارس ، سندس عزيز . (٢٠١٥) . الأساليب الإحصائية في البحوث ، ط١ عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .

• آل هاشم ، شريفة بنت قاسم . (٢٠١٣) . تأكيد الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة التعلم ما بعد الأساسي في ضوء بعض المتغيرات بمدارس محافظة مسقط ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم والآداب ، جامعة نزوى .

• الجابري ، كاظم كريم وصبري ، داود عبد السلام . (٢٠١٥) . مناهج البحث العلمي ، ط١ ، بغداد : منشورات معالم الفكر .

• الجوهري ، مها سليمان و زهران ، سناء حامد . (٢٠١٧) . التوكيدية لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل من طلبة المرحلة الإعدادية ، مجلة كلية التربية ، جامعة بور سعيد ، العدد ١٧ .

• الدفاعي ، كاظم علي هادي .(٢٠١٠) . الإرشاد النفسي ، ط١ ، القاهرة : مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي .

• الزعبي ، أحمد محـــمد . (٢٠١٥) . تقنيات الإرشاد الفردي ، ط١، الرياض : مكتبة الرشد ناشرون .

• الزهراني ، عبد الرحمن بن صالح . (٢٠١٥) . توكيد الذات والسعادة الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

• العزاوي ، رحيم يونس كرو . (٢٠٠٨) . مقدمة في منهج البحث العلمي ، ط١، عمان : دار دجلة ناشرون وموزعون .

• العوض ، مهدي ونحيلي ، علي . (٢٠١٧) . توكيد الذات وعلاقته باتخاذ القرار لدى عينة من طلبة جامعة دمشق ، مجلة البعث ، المجلد ٦٩ ، العدد ٦٩ دمشق .

• القذاقي ، رمضان محـــمد . (٢٠١١) . التوجيه والإرشاد النفسي ، ط٤ ، القاهرة : المكتب الجامعي الحديث .

• باترسون ، س ، هـــــــ . (١٩٨١) . نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي ، ط١ ، ج١ ، الكويت : دار القلم للنشر والتوزيع .
• دويدري ، رجاء وحيد . (٢٠٠٢) . البحث العلمي اساسياته النظرية وممارساته العملية ، ط١، دمشق : دار الفكر .
• رشدي ، هند . (٢٠١١) . أهتم بذاتك ، ط١ ، القاهرة : دار الخلود للنشر والتوزيع .
• سمور ، أحلام نعيم عبد الله . (٢٠١٢) . المسايرة والمغايرة وعلاقتها بالتوكيدية والاتزان الانفعالي لدى طلبة الصف الحادي عشر ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
• عبد الهادي ، نبيل.(٢٠٠١) . القياس والتقويم واستخدامه في مجال التدريس الصفي ، ط٢ ، عمان : دار وائل للنشر .
• علام ، منتصر . (٢٠١٢) . الإرشاد النفسي العقلاني الانفعالي السلوكي ، القاهرة : المكتب الجامعي الحديث .
• عليان ، ربحي مصطفى وغنيم ، عثمان محـــمد . (٢٠٠٠) . مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق ، ط١ ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .
• فرج ، طريف شوقي . (١٩٩٨) . توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية ، ط١، القاهرة : دار غريب للنشر والتوزيع .
• كوري ، جيرلاد . (٢٠١١) . النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي ، ط١ ، عمان : دار الفكر ناشرون وموزعون .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١